اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث ومنها يعلم
ان الصبا كانت تسير بسبب نصره مسافة اشهر والتحديد بالشهر اشارة الى ان
من يتولى عليه لا يزيد مسافة في حيز على شهر فلا ينافي ان ملك امته تزيد على ذلك
بكثير واحترازا عن غيره من الانبياء فان حيهم ان وجد لا يصل الى هذه المسافة
ونفى دون ذلك وقد ضربت على العدو بالرعب كان بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم ولعل
اختصاصه بهذا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم
وبين احد من اعدائه اكثر من شهر هذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان
وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمالات اظهرها كما يقتضيه مشابهة
انهم دونه في ذلك حظا [illegible] وكان الصبا لدولته خادما وهي الريح اللينة المسخرة
لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا صلى الله
عليه وسلم اظهر واعظم لان تلك سخرت لذات سيدنا سليمان وهذه سخرت لصفة من
صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبته وايضا فتلك انما كانت تسير بعد امر سليمان
لها وهذه تسير بامر ربها من غير توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من تشبيه
الاصلي بالعالي نظيره كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على ما جوز فيه [illegible]
الرخاء بعد الصبا من عادات النظير و اقسم عليك ايضا بمعجزاتك العظمى مع علي كرم الله
وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليها ودفعت الى خيبر وكانت بيضاء سوداء لعلي
ففتح بعض حصونها ثم سلك [illegible] لحصن فقاتل ورجع بلا فتح فابتلاهم فقاتل

مع

٢١٧

ورجع بلا فتح وقد جهدت فقلت لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
يفتح الله على يديه فتشوق كل احد لذلك فسأل عن علي فقيل به رمد فدعوت
عليا فجاء وانسان بعينه من شدة الرمد تفلت بعينه وكلتاهما معا حال كونه
رمداء ثم قلت له خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فبرئتا لما خالطها
ريقك الذي هو الشفاء الاكبر غدا اي ذهب تلك الراية يضرب بعينه المثل في حدة
الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال يا علي
بعيني عقاب ومن امثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كذلك هرول هرولة
حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فقال له يهودي من باب الحصن من انت
قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران فما رجع
حتى فتح الله على يديه وعند قتاله ضربه اليهودي فطرح ترسه من يده فاخذ بابا
فاستتر به فقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يقلبوه
فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فجربوه
بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا هذا كله في غزاة معهودة من اعظم الغزوات
واجل الفتوحات وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية
برد من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع لها العقاب لواء اي ذات اللواء
الراية وهي العلم الضخم لان الذي كان يومئذ رايته لا لواء ولم يعرف له صلى الله عليه وسلم
الرايات الا في خيبر قبلها كانت الالوية فقط نعم قال عياض في شمائله اللواء الراية